

الوحدة الأولى

أ. د. محمد عبيد الله

مهارات اللغة العربية الأساسية (عربي استدرائي)

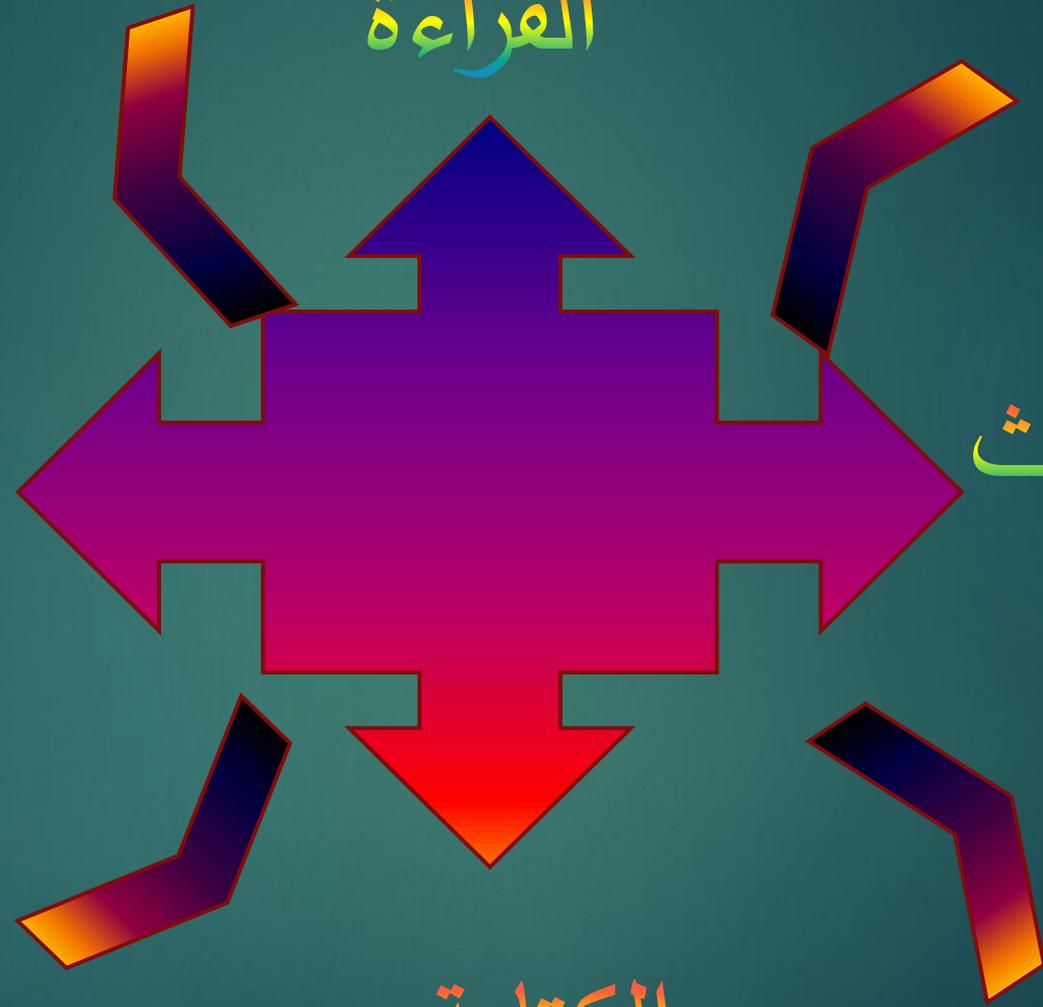


القراءة

التحدّث

الكتابة

الاستماع



أعزائي الطلبة:

أرحب بكم في ضيافة اللغة العربية،
لغتنا الأم التي نعتزُّ بها، ونسعى دوماً لتطوير
استعمالنا لها، فهي لغة عريقة وحيوية، تجمع
مميزات كثيرة، ويستمتع بها ويفيد منها
أبنائنا، إلى جانب من يكتشفون جمالها من
أبناء اللغات الأخرى.



اللغة العربية لغة ثرية واسعة:

أنا البحر في أحشائه الدرّ كامن
فهل سألوا الغوّاص عن صدفاتي؟!!



أعزائي الطلبة:

لغتنا العربية لغة ثرية غنية، ومنذ القديم تنبّه الإمام الشافعي محمد بن إدريس رحمه الله إلى سعة اللغة العربية التي سمّاها "لسان العرب" في مقدمة كتابه الشهير (الرسالة) فوصف طبيعتها واتساعها وامتدادها.



قال الشافعي:

"ولسانُ العربِ أوسعُ الألسنةِ مذهباً، وأكثرُها
ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان
غيرُ نبيٍّ..".



التقط الشافعي في هذه اللمحة الموجزة
القوية طبيعة اللغة العربية وأهم ميزاتھا؛
اقرأ معي ما قال مجدداً:

"لسان العرب أوسع الألسنة مذهباً، وأكثرها
ألفاظاً، ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان
غير نبي"

لسان العرب أي: اللغة العربية.

وأذكرك عزيزي الطالب بأن ابن منظور
الإفريقي قد أعجب بهذه التسمية "لسان العرب"
وجعلها عنوانا لمعجمه الشهير الذي نستعمله اليوم
عندما نحتاج إلى تفسير كلمة أو لفظة غامضة.
أوسع الألسنة مذهباً: هنا يضع الشافعي العربية في
مقارنة مع غيرها من اللغات، ومعنى كلامه أن
العربية تمتلك خصائص وميزات غنية في البناء
والتركيب والدلالة تجعلها أوسع اللغات المعروفة.

وأما الكلام على كثرة الألفاظ؛ فإشارة إلى الخصائص المعجمية، فالعربية
تمتلك معجما شديداً الغنى الاتساع حقا، وعلى سبيل المثال فإن معجم
لسان العرب لابن منظور قد اشتمل على ثمانين ألف جذر، ووصل معجم
تاج العروس للزبيدي بجذور العربية إلى 120 ألف جذر، وإذا تذكرنا
الطبيعة الاشتقاقية للعربية فسنجد أن ألفاظها تصل إلى ملايين الألفاظ.
واللغة التي تمتلك هذا المعجم الواسع تقتضي قدرا من الاهتمام والانتباه
والتعلم الدائم.



وحسب الإنسان -عزيزي الطالب- أن يلمّ
بمستوى كافٍ من القدرات والمهارات اللغوية،
ويطوّر ها مع تقدم عمره ومستواه التعليمي، بما
يتلاءم مع حاجاته ومتطلبات حياته. أي أننا لا
نريد أن نحيط بجميع علوم اللغة العربية، ولكن
يكفينا أن نلمّ ببعض ما هو ضروري وأساسي.



من خصائص اللغة العربية



لغتنا العربية - أعزائي الطلبة- لغة
مميزة عظيمة؛ فلها تاريخها الطويل، إنها
أطول اللغات الحيّة عمراً، واللغة التي
تعيش طويلاً، وتتجدد خلال ذلك لغة قوية
حيوية تستحق الاهتمام.

وقد كرّم الله سبحانه وتعالى اللغة العربية
من دون اللغات الأخرى، بالقرآن الكريم،
فحفظها هذا التكريم من التغيير والاندثار.

قال تعالى:

”إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ“

سورة يوسف، الآية (2).

وقال تعالى:

” إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ“

سورة الحجر، الآية (9).





والذكر هو القرآن الكريم، ولغة القرآن هي
اللغة العربية، ومن حظها أن تصان وتحفظ
برعاية الله، وحماية القرآن..

وعلى مدى قرون طويلة، كتبت الكتب
والمؤلفات من كل لوان باللغة العربية، في
العلم والأدب والفكر والفن. كتبها العرب
والمسلمون الذين تعلموا العربية حتى لو لم
يكونوا عربا من ناحية الأعراف والأصول،
فتعلمها الفرس، والترك، والكرد، ونبغ من
هؤلاء علماء مرموقون أسهموا في حماية
اللغة العربية وخدمتها، وغدت العروبة
عروبة الثقافة واللغة والوعي.

في العصر الحديث، وبالرغم من كل الحروب التي خاضتها اللغة العربية في تاريخها وحاضرها، فقد صمدت وقاومت، ولم تصبها المواجهات التي تعرّضت لها إلا ببعض الإصابات الطفيفة. إنها -رغم كل شيء- لغة العرب والمسلمين الذين يملأون العالم، فهي ليست لغة أقلية أو مجموعة صغيرة من البشر، وهي أيضا من بين اللغات الست الأكثر تداولاً وانتشاراً على شبكة الإنترنت، وهي لغة علم وأدب، ولغة حياة يومية وحياة فكرية، وهي لغة دين ودنيا، إلى غير ذلك من نقاط القوة التي تتميز بها.



اللغة العربية: لغة عالمية
18 كانون الأول من كل عام هو يوم اللغة
العربية



اللغة العربية لغة عالمية من بين اللغات الكبرى التي اعتمدها الأمم المتحدة لتوثيق قراراتها وبياناتها. ففي 18 كانون الأول عام 1973، أتمت اللغة العربية في الجمعية العامة للأمم المتحدة. ونصّ القرار رقم 3190 على أن الجمعية العامة إذ تدرك ما للغة العربية من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته،





وإذ تدرك أيضا أن اللغة العربية هي لغة تسعة عشر عضوا من أعضاء الأمم المتحدة (آنذاك)، وأنها لغة عمل مقررة في وكالات: منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، ومنظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة، ومنظمة الصحة العالمية، ومنظمة العمل الدولية،

كما أنها لغة رسمية ولغة عمل في منظمة الوحدة
الأفريقية؛ وإذ تلاحظ -الجمعية العامة- مع التقدير ما قدمته
الدول العربية

من تأكيدات بأنها ستُغطي بصورة جماعية النفقات الناجمة
عن تطبيق هذا القرار خلال السنوات الثلاث الأولى، تقرر
إدخال اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية، ولغات العمل
المعتمدة في الجمعية العامة ولجانها الرئيسية.



وقد تقرر أن يكون هذا اليوم أي الثامن عشر من شهر كانون الأول يوماً للغة العربية، يحتفل به الناطقون بالعربية بهذه اللغة العظيمة، وتقام فيه الفعاليات المميزة التي تؤكد قوة هذه اللغة وحياتها المتجددة.

ولكل ذلك ينبغي أن نشعر بالفخر بها، وأن لا
نستهين بأمرها، بل لعل الا ستهانة بها أمر يريد
الأعداء والمعرضون لشدة حنقهم منها، ومن أهلها.
ويستجيب بعضنا دون وعي فيسيئون لها، بدلا من
حمايتها والنهوض بها.



محبو اللغة العربية
المستشرق ميشال باربو
أو
أمين عبد الكريم



لا يتوقف حب اللغة العربية والإعجاب بها على
أبنائها النابهين، وإنما يتعداهم إلى من يتاح له تعلمها
وتذوقها من غير الناطقين بها، ومن أمثلة ذلك إعجاب
المستشرق الفرنسي ميشال باربو، الذي أحبها إلى درجة
أن سمّى نفسه اسما عربيا هو (أمين عبد الكريم)، وقال
عنها كلاما طيبا يدل على شدة إعجابه وعلى محبته لهذه
اللغة العالمية، نقتبس منه قوله:



"لقد تعلمت إلى جانب اللغة الفرنسية عدة لغات منذ الصغر، لكن عندما تعلمت اللغة العربية، اكتشفت أنني كنت أرى بعين واحدة، فصرت أرى بعيون الكون كله، والفضل لبيديها سبحانه وتعالى. . . توغلت في أعماقها، يحب وشغف، وصادفت المحاسن والدرر؛ إنها لغة غنية جدا، غدت فكري ووجداني، ودفعني إلى الخوض فيها بكل جهد وحماس، فجمعت طيلة حياتي حقائق علمية ثرية ومهمة، أكدت لي أن العربية الفصحى ليست لغة ماض متألق فحسب، وإنما أيضا لغة ضرورية لمستقبل العالم بأسره".



مهارات اللغة العربية

لغة أربع مهارات:

القراءة، والكتابة، والتحدث، والاستماع



كيف يقيم الإنسان خبرته اللغوية؟ وما السبيل إلى
قياس تلك الخبرة؟ ومتى نحكم على إنسان ما أنه يعرف
اللغة أو يتقنها؟
السبيل الأوضح إلى ذلك قياس مستوى استخدامه
وتطبيقه للغة، ومعنى هذا أن يمتلك قدرات ملائمة في
أربع مهارات كبرى، هي مهارات اللغة بشكل عام وهي
المهارات التالية:

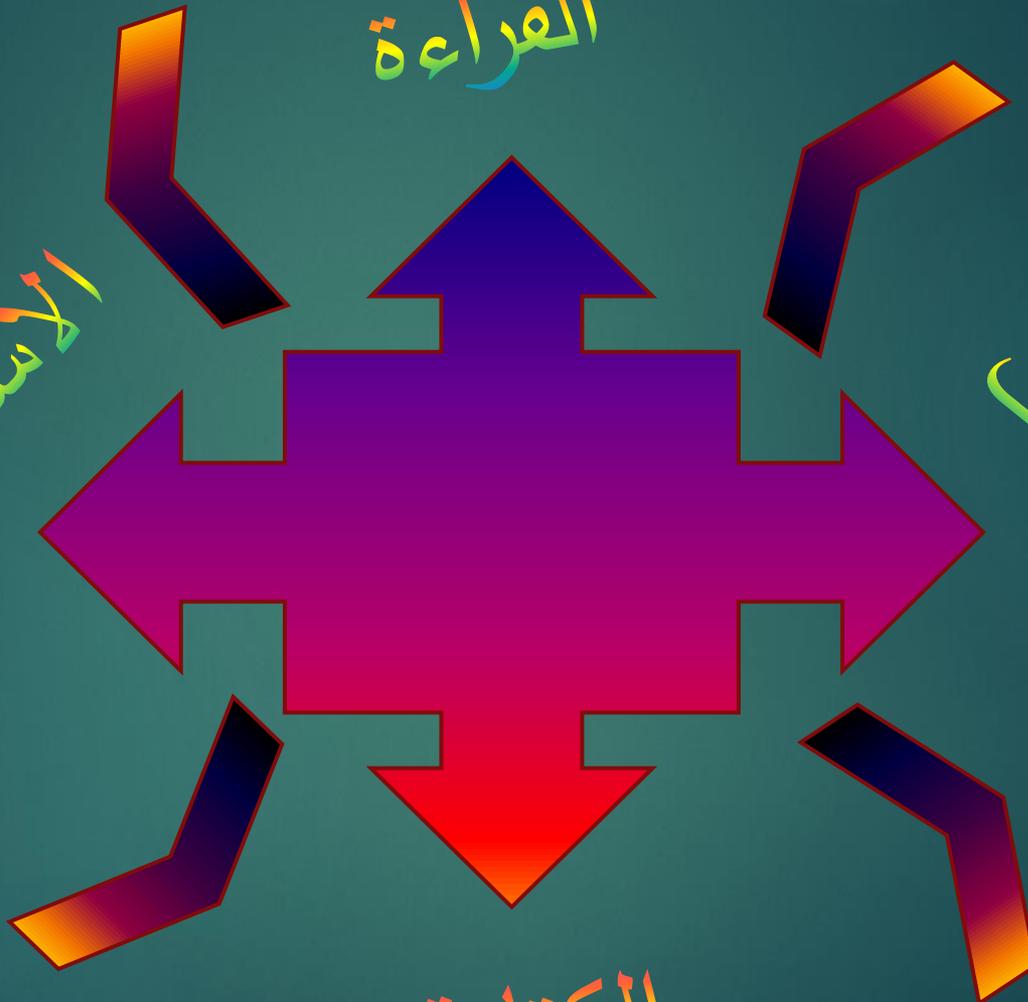


القراءة

الاستماع

التحدث

الكتابة



المَهارة: مصدر مشتقّ من الفعل "مَهَر".

وتعني في سياق اللغة: امتلاك الإنسان القدرة المطلوبة أو اللازمة لاستعمال اللغة العربية استعمالاً مناسباً، مع شيء من البراعة والإتقان.

ولا تتحقق البراعة بمجرد الرغبة فقط، وإنما تقوم على العلم والمعرفة من جهة، وعلى التدريب والتطبيق والممارسة من جهة ثانية.



فمهارة القراءة تعني أن يقرأ الإنسان النصوص العربية باقتدار، دون أن تخطئ في نطق الكلمات. كما تقتضي القراءة السليمة فهم النص المقروء واستيعابه.

أما مهارة الكتابة فتقتضي منك ومني أن نعبر عما نريد من أفكار أو معارف أو عواطف بشيء من الإتقان.

أي أن نكتب كتابة صحيحة معبرة بعيداً عن الأخطاء الإملائية أو النحوية أو غيرها.



وأما مهارة التحدث فتتصل باستعمال اللغة مشافهة، أي أن نتمكن من التعبير الشفوي بدرجة ملائمة. وأبسط معيار هنا أن يفهم الآخرون مرادنا ومعنى حديثنا بسهولة ووضوح.

ومهارة الاستماع تعني أن نفهم المسموع، أنت الآن تستمع إلي، يقتضي الأمر منك أن تصغي، فإذا فهمت ما أقول دون صعوبة فأنت ماهر في الاستماع.



أما العلاقة بين هذه المهارات فعلاقة متداخلة متشابكة، فما نقرأه نفيد منه عندما نكتب أو نتحدث أو نستمع.

أما قواعد اللغة نحواً وصرفاً وإملاء، فهي أدوات أساسية لتركيب اللغة واستعمالها، وهي لازمة لبناء المهارات جميعها. لكن القاعدة بذاتها ليست مهارة، وإنما هي وسيلة ضرورية لبناء المهارة.



التفاهي والتكاتبى
من الأصل الصوتى إلى الرموز
المكتوبة



تذكر -أخي الطالب- أن اللغة قبل أن تكون رموزاً
مكتوبة ليست إلا أصواتاً منطوقة. فالأصل في اللغة تلك
الصيغة الصوتية الشفاهية التي تحوّلت فيما بعد إلى لغة
مكتوبة لها رموز وصور متعارف عليها هي التي نسميها
(الحروف).

وقديما وضع اللغوي العربي ابن جنّي تعريفاً موجزاً دالاً للغة
يقول فيه:

"حدّ اللغة أصواتٌ يعبرُ بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم".



فمادة اللغة هي الأصوات (الحروف) وهو أصل اللغة المنطوقة، لساناً، قبل أن تتحوّل إلى رموز كتابية تشكّل ألف باء اللغة، وهي الحروف التي نشقّ صغاراً في نطقها وكتابتها ووصلها وفصلها حتى يتكون لدينا شيء من الملكة اللغوية المبكرة.



ويمكن أن تكون اللغة شفاهية فحسب دون كتابة، ولكن لا يوجد لغة مكتوبة من دون أصوات أو صيغة شفاهية، أما إشارات الصم والبكم فلا تعدّ لغة، وإنما هي إشارات خاصة اقتضت إليها حاجة هذه الفئة الاستثنائية. وحتى اليوم هناك لغات كثيرة في العالم ما زالت لغات شفاهية منطوقة، ولكنها لا تكتب ولا تدوّن، أي أنها لم تتطوّر إلى المستوى الكتابي.



وأما غاية اللغة فالتعبير والتواصل وما يتفرّع عنهما
من وظائف متشعبة. ولا يبعد هذا عما يشير إليه المعاصرون
من مثل جون جوزيف (في كتاب اللغة والهوية، ص 35) عندما
يعرّف اللغة من خلال بعدين اثنين:
أحدهما "التواصل مع الغير، إذ يستحيل على بني البشر العيش
في عزلة.

والثاني: تمثيل الكون لأنفسنا في عقولنا. . (أو) تعلم تصنيف
الأشياء باستخدام الكلمات التي توفرها لنا لغتنا".



ومن المؤكد أن اللغة التي تتوازن فيها الإمكانيات الشفاهية مع الكفاءات الكتابية تتميز عن غيرها، لأن لكلا المستويين، الشفاهي والكتابي، استعمالاته الضرورية التي يغطّيها، وحاجاته الأدبية والإبلاغية التي يؤديها. واللغة العربية لغة متطورة متقدمة، نستعملها مكتوبة ومقروءة، وتلزمنا فيها مهارات وقدرات كثيرة يسعى كل منا إلى بنائها وتطويرها دائماً.



في هذه المادة سنتناول معكم موضوعاتٍ أساسيةً تعالج
مهاراتِ اللغة العربية الأساسية التي ذكرناها سابقاً. دعونا
نتذكّر المهارات الأربعة الكبرى التي نحاول تحسينها
وتطويرها:

- المهارة الأولى: مهارة القراءة
- المهارة الأولى: مهارة القراءة
- المهارة الثانية: مهارة الكتابة
- المهارة الثالثة: مهارة التحدّث
- المهارة الرابعة: مهارة الاستماع



- وتطوير المهارات المذكورة لا يتم خارج النظام اللغوي، أو بعيداً قواعد اللغة والإملاء والكتابة، وما نريده منكم أعضاءنا الطلبة أن تهتموا بقواعد اللغة، وأن تستفيدوا منها في تطوير لغتكم ومهاراتكم. ولكن تذكروا: لا نتعلم القواعد ونحفظها لذاتها، أو لغاية الامتحان، وإنما نتعلم كل ذلك لتطوير مهارتنا اللغوية في استعمال اللغة أو استقبالها.



دعوني أذكّرکم أيضاً بطبيعة النظام اللغوي الذي

-

نهتمّ به من خلال دروس مهارات اللغة العربية.

- يتكون النظام اللغوي من مستويات أو طبقات يمكن أن
نبسّطها على النحو التالي:

- المستوى الصوتي

- المستوى الصرفي

- المستوى النحوي

- المستوى الدلالي/المعجمي



- المستوى الصوتي:

- في كل لغة أصوات معينة تتكون منها أبجديتها، وأول شرط من شروط إتقان اللغة معرفة هذه الأصوات/الحروف، أي التمكن من نطقها نطقاً سليماً وفق مخارجها المتعارف عليها. وإذا كانت العربية هي لغتكم الأم فأنتم قادرون بالتأكيد على نطق معظم أصواتها نطقاً ملائماً. وفي لغتنا العربية 28 صوتاً هي التي تعرفونها بصورة الحروف الهجائية التي تبدأ بالألف وتنتهي بالياء



تذكر عزيزي الطالب هذه الحروف، وحاول أن تراجع نطقها السليم، في اللغة العربية الفصيحة، أما في لهجاتنا العامية فقد تغيرت طريقة نطق بعض الأصوات/الحروف. ولذلك احذر من تأثيرات العامية. واستعمل الحروف استعمالاً صحيحاً وفق مقتضيات اللغة الفصيحة.



على سبيل المثال:

لا تخلط بين الضاد والظاء، مثل: ضلال جمع ظل، وضلال، بمعنى ضياع وتيه.

ولا تخلط القاف بالهمزة، بعض العاميات تجعل القاف همزة، فاحذر ذلك في اللغة الفصيحة. قلبي وقلمي كلتاها تبدأ بالقاف وليس الهمزة. أما: (ألمي) فهي من الألم وليس القلم. ولا تخلط الذال بالزاي: الذي، الذين، بالذال وليس الزاي. لا تقل في الفصحى: الزي أو الزين..

كل هذه من تحريفات العامية، وهي لا تتناسب مع اللغة العربية السليمة أو الفصيحة.



أسماء الحروف وأصواتها:

اسم الحرف	الحرف/الصوت	اسم الحرف	الحرف/الصوت
الضاد	ض	الألف	أ
الطاء	ط	الباء	ب
الظاء	ظ	التاء	ت
العين	ع	الثاء	ث
الغين	غ	الجيم	ج
الفاء	ف	الحاء	ح
القاف	ق	الخاء	خ
الكاف	ك	الدال	د
اللام	ل	الذال	ذ
الميم	م	الراء	ر
النون	ن	الزاي/الزوين	ز
الهاء	هـ	السين	س
الواو	و	الشين	ش
الياء	ي	الصاد	ص

الحركات في اللغة العربية:
وإلى جانب هذه الحروف/الأصوات
الثمانية والعشرين هناك الحركات التي
تتميز بها اللغة العربية، وهي حركات
مهمة لأن العربية لغة تقوم على
الحركة، والحركات مهمة في بناء
الكلمات، وفي إعرابها:

- الضمة
- الفتحة
- الكسرة
- السكون



التنوين: وهناك صوت آخر يعدّ من الحركات،
يسمى: التنوين، وهو حركة تنطق نوناً ساكنة ولكنها تكتب
بالحركات، وليس بصورة النون: تنوين ضم، وتنوين فتح،
وتنوين كسر. نقول مثلاً:

معي قلمٌ جديدٌ اشتريت قلماً جديداً كتبت بقلمٍ جديدٍ

وقسم كبير من إتقاننا للغة يقوم على إتقان استعمال
الحركات استعمالاً صحيحاً موافقاً لنظام العربية، وأما إذا
وجدنا كلمة صعبة فقد نسأل مدرساً أو زميلاً، وقد نرجع إلى
المعجم أو القاموس الذي يفيدنا في ضبط الكلمات وبيان
حركاتها بوضوح

المستوى الصرفي (بناء الكلمة):

إذ كان المستوى الصوتي يتعلق بالحروف/الأصوات، فإن النظام الصرفي يتعلق ببناء الكلمات. والكلمة تتكون عادة من عدة حروف/أصوات. ولهذا البناء قواعد وضوابط هي التي نتعلمها في علم الصرف. وهذا المستوى هام في العربية، لأنها لغة اشتقاقية؛ أي أنها تعتمد على وجود جذور أساسية، تشتق منها كلمات أخرى كثيرة.



فلو أخذنا الجذر (لعب) لأمكننا اشتقاق
كلمات كثيرة مثل:

لَاعِب

مَلْعُوب

مَلْعَب

لَعِب

لُعْبَة

لَعُوب



وليس لزاماً علينا أن نعرف اشتقاق كل الجذور أو
الكلمات، ولكن حسبنا أن نعرف قواعد الاشتقاق وقوانينه
التي نتعلمها في دروس هذا العلم الذي يسميه العرب: علم
الصرف أي علم بناء الكلمة ومعرفة طرق اشتقاقها.
وسوف يمر بك في الدروس القادمة مصطلحات
وتسميات سهلة من مثل: اسم الفاعل، واسم المفعول،
والمصدر، وصيغة المبالغة، واسم المكان، واسم
الزمان....



كل هذه التسميات هي تسميات صرفية
تتصل ببناء الكلمات، ولها قوانين وقواعد
ثابتة، إذا تعلمناها أمكننا أن نبني كلمات
كثيرة تغني لغتنا وتزيد من قدرتنا على
استعمال اللغة وإتقانها.



المستوى النحوي: (تركيب الجملة)

لا نستعمل اللغة في صورة كلمات منفردة، وإنما تبدو الكلمة أشبه بلينة ترتبط مع غيرها لتكوين الجملة. وكل ما يتصل بالنحو وقواعده يُقصد منه تعليماً كيفية تركيب الجمل تركيباً صحيحاً موافقاً لنظام لغتنا العربية. وكلما توسعت معرفتنا في هذا المجال ازدادت قدرتنا على تكوين الجمل وارتقت قدرتنا اللغوية. وموقع الكلمة أو وظيفتها في الجملة هي التي تحدد حركة إعرابها أي الحركة الأخيرة التي تنتهي بها.

وفي هذه المادة دروس هامة في هذا المجال، تذكر
بتركيب الجملة الاسمية والجملة الفعلية، وأشباه
الجمال، وما يتفرع عن ذلك من أمور وتراكيب.
سنحاول مع زملائنا أن نراجعها معك بتمهل وتبسيط
لعلك تستفيد منها في تقوية لغتك، وتحسين مهاراتك.



المستوى الدلالي والمعجمي:

أما المستوى الدلالي والمعجمي فيضم كل ما يتصل بالمعنى، على المستوى المعجمي (أي: المفردات ودلالاتها وعلاقاتها)، أو الجمل والأساليب. وهناك ظواهر دلالية في اللغة؛ كالترادف، والتضاد، والمشارك اللغوي، وتعلمها يساعدنا على زيادة ثروتنا اللغوية. سنهتم أيضاً بهذا المستوى لأنه خلاصة النظام اللغوي كله: صوتاً، ونحواً، وصرفاً. ولأنه يفيدك كثيراً في استعمال الكلمات والتراكيب استعمالاً مناسباً حسب المعاني التي تعبر عنها اللغة.

إلى هذا الحد ينتهي لقاءنا اليوم. أما لقاءنا القادم
فستحدث فيه عن مهارة القراءة، وما يتبعها من
ضرورات الفهم والاستيعاب والتحليل، وما يترافق معها
من معجم ودلالة.

حتى ذلك الحين هذه تحياتي وأمنياتي لكم بعربية مجيدة.
وإلى اللقاء.

